توضيح من الدكتور محجوب عمر حول مقاله في العدد الماضي

وردتنا الرسالة التالية من الاخ محجوب عمر حول المقالة التي نشرتها له شؤون فلسطينية في العدد السابق . واننا اذ ننشر هذه الرسالة نعرب عن اعتذارنا للدكتور محجوب على التغييرات التي تمت في المقال دون علمه بسبب ضيق الوقت . ومن ناحية ثانية ، فاننا نؤكد ايماننا بأن الحديث عن فتح هو في الوقت ذاته حديث عن الثورة الفلسطينية ، وبالتالي فان استبدالنا لبعض الكلمات لم يكن يعني بالنسبة لنا الا تجسيدا لهذا الايمان .

السادة هيئة تحرير مجلة شؤون فلسطينية :

تحية الثورة . فوجئت عند مراجعتي لنص المقال المعنون « رؤيا المستقبل » المنشور في العدد (١٧) كانون ثاني يناير ١٩٧٣ ان هناك تغييرا عن الاصل الذي سلمته لكم وما زلت احتفظ بنسخة منه . وينحصر التغيير في استبدال كلمة « فتح » بكلمة الثورة في كل جملة ترد فيها او تلغيها تماما وتضيف الجملة الى ضمير موصول . والامثلة على ذلك : **ص ٦٠** ولقد اختارت « الثورة » الطريق الطويل وفي الاصل لقد اختارت « فتح » الطريق الطويل . ولم يكن اختيار «حركة الشعب طويلة الامد» وفي الاصل ولم يكن اختيار « فتح » لحرب الشعب. **ص ٦٢** واكدت ما طرحناه وفي الاصل واكدت ما طرحته فتح . **ص ٦٢** واكدت ما طرحته الثورة من ان الطريق الى الجماهير العربية وفي الاصل أكدت ما طرحته « فتح » . **ص ٦٣** اعباؤنا زادت بقدر ما أصبحت الثورة اطارا وفي الاصل بقدر ما اصبحت « فتح » . ولم ترد كلمة « فتح » الا عندما عجز راصعها عن رفعها او ربما تركها عمدا اذ وردت بين اتهامات معارضيها عام ١٩٦٥ . لقد فاجأتني هذه التغييرات وحاولت ان اجد لها تبريرا يتفق وما كنت اظنه عن امانة مجلة شؤون فلسطينية ، فلم استطع ، فالتغيير متعمد ولا يمكن ان يكون خطأ مطبعيا وهو بهذا الشكل لا يتفق وما عرف في دوائر النشر من امانة ولا مع ما تعلنه المجلة على صفحتها الاولى من ان الآراء المنشورة تعبر عن وجهة نظر كاتبها . الا ان يكون السيد « المبدل » قد فرض نفسه وصيا ومصححا حيث لا مجال لوصاية او تصحيح . وفضلا عن هذه القواعد المعروفة في التعامل بين كاتب وناشر فان التصحيح (تأديبا) خطأ فكري فاحش .

فلا شك انه مما يبعث الفخر في قلب كاتب من « فتح » ان يرى انسانا يطابق بين « فتح » وبين الثورة لدرجة يعطي لنفسه الحق في تبديل الكلمتين . ولكن الامر لا يتعلق بمشاعرنا الذاتية بقدر ما يتعلق بمسؤوليتنا الثورية . عندما نقول « فتح » فاننا نعتز بذلك لا شك وفي نفس الوقت فاننا نعلن مسؤوليتنا الكاملة عن الخطأ وعن الصواب خلال ممارساتنا ولا نلقي بهذه المسؤولية على (كيان) لا يمكن تحديده او على ثوار غيرنا في صفوف الثورة الفلسطينية .

والثورة فيما أفهم هي حركة تغيير تاريخية تتطلبها وتحتمها الضرورة التاريخية وتعبر عن نفسها بعدد من الافعال الواعية والعفوية المنظمة وغير المنظمة. « فتح » هي بلا شك اكبر الافعال في الثورة الفلسطينية واكثرها وعيا وتنظيما ولكننا لا ندعي التفرد في الطريق كما لا ندعي التنبه لكل متطلباتها. من هنا نحرص على ان نقول « فتح » حرصنا على ان يظل للثورة الفلسطينية اداة منظمة لها قدرة التغيير الارادية في مجرى الاحداث اليومية والمرحلية . وعندما تتطابق الممارسة الارادية مع الضرورة التاريخية تتطابق بلا شك التسميات . ولكننا مع استخدامنا لها نحرص في كل وقت على ان نذكر بالوجود التنظيمي المتمايز داخل الحركة اليومية والتاريخية العامة . والا فان تمييع هذا التمايز التنظيمي يؤدي حتما الى تمييع عام لكل الحركة الثورية والتي تتكرس العفوية فيها فضلا عن استحالة التقييم والحساب . ومع ان نشر رسالتي هذه لن يلحق بكل قراء العدد الماضي الا انه سيخفف قطعا من وطأة الظن بأمانة النشر في مجلتكم . وانها لثورة حتى النصر .

محجوب عمر